المحاضرة الخامسة : خطوات البحث العلمي

أولا : إختيار موضوع و عنوان البحث

مقدمة : حتى يصل البحث العلمي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه ، ويكون بحثا ذو قيمة علمية يجب أن ينجز ويقوم على قواعد وأسس وخطوات منظمة تضعها المنهجية بين يدي الباحث . ذلك أن انجازأي بحث علمي دون إتباع هذه القواعد ودون السير وفقا لمنهج علمي يعد مجرد تكديس لمعلومات . و بما أن الطالب في مرحلة التخرج يتوج عمله ببحث علمي ممثلا في مذكرة التخرج و تقرير التربص . وجب على الطالب التعرف على خطوات البحث العلمي و الالتزام بها في عمله خلال فترة إعداد المذكرة و تقرير التربص .

و يمكن أن نوجز هذه الخطوات في المراحل التالية :

1. اختيار موضوع البحث : تعتبر مرحلة اختيار و تحديد موضوع البحث من بين أصعب الخطوات على الباحث ، فالكثير من البحوث قد لا تحقق أهداف الباحث بسبب سوء اختيار و تحديد موضوع البحث ، فاختيار موضوع البحث يترتب عنه المنهج المستخدم و خطوات البحث و أدواته و نوعية البيانات و كيفية معالجتها و طبيعة الدراسة الميدانية و عينات البحث و تفسير النتائج و غيرها من مكونات البحث ...

إن اختيار موضوع البحث من مسؤولية الباحث لأن نتائج البحث هي من عمل الباحث وهي التي تقيم عمله . و لاختيار موضوع البحث هناك عدة معايير نذكر منها ما يلي :

1.1. المعيار الذاتي : و المعيار الذاتي هنا هو عبارة عن مجموعة من الشروط لصيقة بشخصية الباحث أو بذاته لهذا سميت كذلك ولا يقصد بها النزعة الذاتية للباحث والتي يتعين عليه الابتعاد عنها قدر الإمكان ، فالنزعة الذاتية (عكس الموضوعية) ومعناها تأثر الباحث بأهوائه ومعتقداته وميله لطرف على حساب الآخر .

و أهم مؤشرات و معالم المعيار الذاتي نذكر :

- **الرغبة النفسية الذاتية للموضوع المختار** :إن الارتباط النفسي والعاطفي القائم بين الباحث وموضوع بحثه يمكنه من تحمل أعباء البحث ،و يزوده بالصبر والمثابرة ، و يبعده عن الوقوع في الملل .
- **الاستعدادات والقدرات الذاتية** :لابد أن تتوافر لدى الباحث قدرات واستعدادات يتم تبعا لها اختيار موضوع البحث أهمها :

- **القدرات العقلية** : سعة الاطلاع، التفكير والتأمل... التي تمكن الباحث من الفهم والتفسير، فعليه أن يختار موضوعا يتناسب مع قدراته العقلية وتدرجه العلمي ، وعليه أيضا أن يراعي قدراته الجسمية كما لو كان مريضا أو مقعدا ، إذ يمكن لموضوع واحد أن يتوافق مع قدرات الباحث دون باحث آخر.
- **الصفات الشخصية والأخلاقية** :يجب أن تتوافر لدى الباحث جملة من الصفات تجعله قادرا على القيام ببحثه كاتصافه بهدوء أعصابه شجاعته ، الاحترام ، الخلق والإبداع ، قوة الملاحظة ، التركيز ، الموضوعية.
- القدرة المالية على الإنفاق على البحث : لكونه قد يتطلب مصاريف باهضة للتنقل، وشراء المراجع وتصويرها و نسخ الاستمارات و إجراء المقابلات ....
- **الاستعدادات اللغوية** :على الباحث مراعاة قدراته اللغوية أثناء اختيار موضوع البحث وما إذا كان الموضوع يتطلب التحكم في أكثر من لغة، لأن هناك مواضيع مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغة أجنبية. و تحتاج مهارة في الترجمة ...
- **عامل الوقت** :تختلف المدة الممنوحة للباحث في انجاز بحثه حسب التدرج العلمي والتفرقة بين البحوث القصيرة ، ومذكرات الماستر أو أطروحات الدكتوراه .فعليه أن يختار موضوعا يتناسب مع تدرجه العلمي وبإمكانه إنجازه خلال المدة الزمنية المسموح بها.
- **التخصص العلمي** : فالتخصص العلمي يعد من أهم المعايير الواجب احترامها والتأكد من تحققها .

2.1. المعيار الموضوعي المرتبط بموضوع البحث : إلى جانب العوامل الذاتية ، هناك عوامل أخرى موضوعية لكونها تتعلق بموضوع البحث ينبغي مراعاتها أهمها:

- **القيمة العلمية لموضوع البحث** :المقصود بها أن يكون البحث كاشفا لحقائق جديدة ، أو مطورا ومصححا لمعلومات سابقة . وقيمة البحث تنبع من أهمية المشكلة التي يثيرها ، وكذا المجالات التي يمتد إليها . كما تشكل حداثة البحث و أصالته عنصرا مهما
- **إرتباط أهداف البحثبالاهداف العامة للبحث العلمي في الوطن** : وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية ونظرا لارتباط وتفاعل البحث العلمي بالحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية في الدولة.
- **مكانة البحث من بين أنواع البحوث العلمية الأخرى** :نوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الواجب دراسته ، كأن يكون البحث ليسانس أو مذكرة تخرج ماستر أو رسالة دكتوراه، أو مقال في مجلة محكمة دولية أو وطنية ....
- **توفر المراجع والوثائق العلمية** :تشكل الوثائق العلمية طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي. هذه الوثائق قد تكون مخطوطة، مطبوعة، مسموعة أو مرئية .وهي تعد عاملا جوهريا وأساسيا في اختيار موضوع البحث لأن هناك موضوعات نادرة المصادر والوثائق العلمية وهناك موضوعات غنية بها .

2. عناصر تساعد في اختيار موضوع البحث : هناك عناصر عديدة يمكن أن تساعد الباحث و تعينه في اختيار و تحديد موضوع البحث نذكر منها ما يلي :

1.2. التجارب المعاشة : حيث تمثل أحيانا التجارب المعاشة من قبل الباحث مصدر إلهام لايجاد موضوع بحث علمي مهم كان إطارها (الاسرة ، المدرسة ، الجامعة ، العمل ، المحيط الاجتماعي ...)و قد تكون الخبرة شخصية ، أو لأشخاص في محيط الباحث .

2.2. ملاحظة المحيط : قد تمثل الانشطة و السلوكات و الأشحاص و الظواهر التي نمر بها مجالات مختلفة تفتح آفاق التساؤل في ذهن الباحث ، مما قد يساعده في اختيار و تحديد موضوع البحث

3.2. تبادل الأفكار : تبادل الأفكار مع الزملاء في التخصص أو مع الأساتذة أو حتى مع عموم الناس قد يسهل على الباحث اختيار موضوع بحث معين ، و هذا ما قد تتيحه الملتقيات و الندوات و المؤتمرات العلمية المتخصصة بشكل كبير .

4.2. الدراسات السابقة : هي مصدر لا يمكن الاستغناء عنه في إطار اختيار موضوع البحث ، لأن كل بحث ما هو إلا امتداد لبحوث أخرى سبقته ، و اطلاع الباحث على الدراسات السابقة ، و ما تم طرحه من إشكاليات و ما تم التوصل إليه من نتائج و مقترحات ن تمثل مصدرا اساسيا للباحث في اختيار موضوع بحثه .

3. إختيار عنوان البحث : يكتسب عنوان البحث أهمية كبيرة لما يمثله من وظيفة تعريفية و إعلامية عن موضوع البحث و مجاله و متغيراته ، حيث يرشد عنوان البحث القارى للمجال الذي يقع فيه البحث ، كما يعد العنوان احد اهم معايير تصنيف البحث لدى مختلف الهيئات العلمية ، و يمر تحديد عنوان البحث بعدة مراحل يتبلور فيه العنوان بشكل مخدد و نهائي ، حيث يتدرج الباحث في تحديد عنوان بحثه من مرحلة العموم ، و التي لا يبدوا فيها عنوان البحث واضحا و محددا ، إلى مرحلة التحديد و التي تتبلور فيها الكلمات و البارات المحدد للبحث و متغيراته .

1.3. معايير تحديد عنوان البحث : هناك عدة معايير يمكن ذكرها في كتابة عنوان البحث نذكر منها ما يلي :

يجب :

- أن يلخص العنوان الفكرة الرئيسية للبحث ببساطة
- أن يكون ياسلوب لغوي جيد
- أن يحدد المتعيرات الفعلية للبحث

- ألا يحتوي العنوان على كلمات تحمل أكثر من معنى
- ألا يكون العنوان طويلا و فيه كلمات زائدة لا لزوم لها
- الا يحتوي العنوان على ذكر العينات مثل : دراسة لـ .... ، دراسة ميدانية على .... ، دراسة تجريبية لـ ...
- ألا يحتوي على أدوات البحث إلا إذا كانت الاداة أحد متغيرات الدراسة .

2.3. أخطاء في تحديد و صياغة عنوان البحث : يقع الكثير من الباحثين في بعض الاخطاء في تحديد و صياغة عنوان البحث نذكر منها ما يلي :

- استجداء وطلب العناوين الجاهزة للبحث و الكثيرة التداول .
- التسرع في بناء عنوان البحث قبل الاحساس بمشكلة البحث و تحديد تصور أولي حولها على الاقل .
- النزوع إلى صياغة العناوين الفضفاضة و عدم الدقة في صياغة العنوان .
- الترجمة الخاطئة لعنوان البحث إلى اللغات الاجنبية .

المحاضرة الخامسة : خطوات البحث العلمي

ثانيا : إشكالية و مشكلة البحث

مقدمة : لا تخلو اي دراسة من تحديد مشكلة البحث ، و هي مرحلة تؤرق الباحث و يجد صعوبة في تنفيذها . و لا شك أن مشكلة البحث قد تكون سببا في اختيار موضوع البحث . و مشكلة البحث هي كل ما من شأنه أن يثير التساؤلات ، حيث أطلق عليها فن طرح الاسئلة ، أو كل ما يتطلب الدراسة . و هي بمثابة التحديد العام لمحمل موضوع البحث . و تلعب المشكلة دورا هاما في تمكين الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه مثل منهج الدراسة و أدواتها و عينة الدراسة و اساليب التحليل و التفسير و غيرها من مكونات البحث .

و تعرف إشكالية أو مشكلة البحث بأنها : موقف غامض يحتاج التوضيح ، أو تساؤل يحتاج إلى إجابة . و هي حسب (انجرس) : عرض لهدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة .

1. الفرق بين المشكلة و الاشكالية : قد نجد في بعض البخوث المنهجية أن مصطلح : المشكلة ، الاشكال ، الاشكالية ، تستعمل للتعبير عن نفس المضمون . إلا أن بعض الباحثين في منهجية البحث يفرقون بين هذه المصطلحات ، لذلك سنشير بشكل مختصر إلى بعض الفروق بينها ، و هي كالتالي :

1.1. أوجه الاختلاف :

العلاقة بين المشكلة والإشكالية هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل .

المشكلة جزء من الإشكالية ، حيث أن الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية ، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها.

المشكلة طابعها جزئي ، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية ، بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى.

من حيث الشكل ، المشكلة مركب واحد ، أما الاشكالية فهي قضية مركبة تعبر عن معضلة كبرى .

2.1. أوجه التشابه :

تهدف المشكلة والإشكالية إلى السعي الدائم للإنسان في البحث عن الحقيقة وإدراك المعارف .

يطرحان معا بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة بحيث تكون هذه الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي .

يبحثان معا عن مخرج ، و يثيران في النفس القلق الإنساني والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة .

2. معايير صياغة إشكالية البحث :

وليضع الباحث مشكلة بحث ناجحة يوجد هناك مجموعة من الشروط التي يجب عليه أن يلتزم فيها، ومن أبرز هذه الشروط:

- أن يكون موضوع البحث العلمي الذي يقوم الباحث فيه جديدا ولم يتم البحث في كافة جوانبه.
- أن تكون مشكلة البحث العلمي منطقية، موضوعية، ومن الممكن حلها.
- يجب أن تقدم مشكلة البحث العلمي إضافة للبحث العلمي.
- يجب أن تكون مشكلة البحث العلمي من مجال اختصاص الباحث .
- يجب أن يتأكد الباحث من وجود المصادر والمراجع الكافية لحلها.
- يجب أن تكون مشكلة البحث العلمي من مجال يجد الباحث شغفا في البحث والدراسة فيه.
- يجب أن يوضح الباحث العلاقة بين مشكلة البحث العلمي، وبين الأبحاث العلمية السابقة.
- يجب على الباحث أن يحرص على أن تقاس مشكلة بحثه بأحد أدوات القياس.
- التركيز على الأفكار التي ترتبط مع موضوع البحث بشكل رئيسي، واستبعاد الأفكار التي لا ترتبط مع البحث العلمي، ومن ثم صياغة هذه الأفكار بالشكل الصحيح

3. خطوات صياغة إشكالية البحث العلمي :

- يمكن تلخيص خطوات صياغة إشكالية البحث فيما يلي :
- إختيار موضوع قابل للبحث و الدراسة
- الاطلاع على الدراسات السابقة و المراجع و المصادر المرتبطة بموضوع البحث
- تدقيق الاشكالية و صياغتها بوضوح
- طرح التساؤل الرئيس للاشكالية ، ثم طرح التساؤلات الجزئية إن وجدت .
- البداية بطرح عدد قليل من الاسئلة و التساؤلات و البداية بالتساؤل الأشد أهمية بالنسبة لموضوع البحث .
- ان يتناسب عدد تساؤلات البحث مع الامكانات البشرية و المادية و الزمنية للباحث .

4 . أنماط الاسئلة البحثية :

هناك عدد من أنماط أسئلة البحث المتباينة ، صنفها هورويتز Horowitz (1982) ، نعرضها فيما يلي :

1.4. أسئلة التعريف Definitional Questions: و التي تأتي على شكل : ما طبيعة المتغير س ؟ ما المقصود به ؟ ما تعريفه في مختلف النظريات ؟ ماهي مكوناته و مما يتشكل ؟ ... و تنصب الاسئلة التعريفية على طبيعة متغير ما ، و محدداته الاساسية . و تقتضي مثل هذه الاسئلة الكشف عن جوانب محددة يضمها متغير ما . مثل البحث عن أنماط الخبرة الاكتئابية .

2.4. أسئلة الوصف Discribtion : و التي تأتي على شكل : ما أشكال الاحداث الماضية التي مر بها الشخص س ؟ حيث تركز الاسئلة الوصفية على وصف المتغير ، فمثر في علم النفس العيادي تركز مثل هذه الاسئلة على وصف الفرد و ملامحه و مظهره و تواريخ الاحداث التي نر بها عبر مختلف مراحل نموه ، من خلال الوثائق و المشاهدات و المقابلات و غيرها من أدوات الوصف العلمي المنمهج .

3.4. أسئلة الكم و التكرار و الشدة Frequency and Intensity : و التي تأتي على شكل : كم عدد المرات (التكرارات) التي ظهر فيها المتغير س ؟ ما تكرار ظهوره ؟ ما شدته ؟ (ضعيفة ، متوسطة ، قوية) . مثال ذلك ما أكثر الاجابات شيوعا لدى المعالجين المعرفيين لاضطراب الوسواس القهري ؟ و يتداخل هذا النوع من الاسئلة مع الاسئلة الوصفية ، إلا أن التركيز فيها يكون على الكم أكثر من التركيز على المظاهر و الصفات .

4.4. أسئلة التباين المشرك (المنحى الارتباطي) Covariation Questions: و التي تكون على شكل : هل هناك علاقة ارتباطية بين المتغير (س) و المتغير (ع) ؟ ما هو اتجاه هذه العلاقة ؟ و ما هي شدتها ؟ فمثلا نطرح السؤال التالي : هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة المساندة الاجتماعية و سرعة الشفاء من الاكتئاب الحاد ؟ و يمكن دراسة العلاقة الارتباطية بين أكثر من متغيرين . و هنا يجدر الاشارة التعرف على طبيعة المتغيرات و مستويات القياس لتحديد أدوات دراسة نوع الارتباط و شدته .

5.4. أسئلة المقارنات Comparisons : و التي تكون على على شكل : هل يملك المتغير (س) خاصية أكثر مما يملكه المتغير (ع) ، و تمثل هذه الاسئلة الدراسات الفروقية . مثل المقارنة درجة التفكير الايجابي بين الذكور و الاناث و ياتي عادة السؤال : هل هناك فروق دالة في التفكير الايجابي تعزى لمتغير الجنس ؟ .....

المحاضرة الخامسة : خطوات البحث العلمي

ثالثا : فرضيات البحث

تمهيد : بعد خطوة كتابة الاشكالية ، و صياغة تساؤلات البحث و الدراسة ، و من أجل توجيه البحث العلمي و انتقاله إلى المراحل التطبيقية و الانبريقية تأتي الخطوة الثالثة و المتمثلة في صياغة فرضيات (فروض) البحث . و تعتد خطوة صياغة فرضيات البحث على الخطوات السابقة ، و المتمثلة في صياغة الاشكالية و الاطلاع على الدراسات السابقة .

و من خلال هذه المحاضرة سنتعرف على مفهوم الفرضية العلمية و أنواعها و مصادر صياغتها و شروط جودة الفرضية

1. تعريف الفرضية العلمية : الفرضية بشكل عام عبارة عن تخمين ذكي وتفسير محتمل يتم بواسطتها تفسير مؤقت للمشكلة أو الظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الفرضية عبارة عن تكهن يضعه الباحث كحل ممكن لمشكلة الدراسة، والفروض تأخذ غالبا صيغة التعميمات أو المقترحات التي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم الباحث من خلالها حل المشكلة، أو الاجابة عنها .

و لقد تعددت تعاريف الفرضية أو الفرض العلمي ، و يمكن أن ندرج أهم التعاريف فيما يلي :

- فرضية البحث العلمي عبارة عن فكرة لا يمكن تكذيبها أو تصديقها في البداية ، وتتطلب براهين وشواهد للتأكد من صحتها.
- فرضية البحث العلمي تمثل رأيًا لحل المشكلة التي يدرسها الباحث ، وتتم صياغتها في ضوء المعلومات والبيانات المبدئية التي يمتلكها.
- فرضية البحث العلمي هي بمثابة تخمينات وتوقعات لطريقة حل مشكلة الدراسة.
- فرضية البحث العلمي تعبر عن تفسير أولى لمعالجة قضية علمية.
- فرضيات البحث العلمي توقعات بصحة أمر معين لم يبرهن بعد وهو قابل للجدل.
- فرضيات البحث العلمي عبارة عن تصورات ذهنية نتيجة لإعمال العقل.

2. أهمية الفرضية العلمية : تكم أهمية الفرضية البحثية فيما يلي :

- تحديد مسار عملية البحث العلمي ، وذلك من خلال توجيه الباحث لجمع بيانات ومعلومات معينة لها علاقة بالفرضيات التي تم وضعها من أجل اختبارها ، ومن ثم قبولها أو رفضها بما يتلاءم مع المبادئ والأصول العلمية المتعارف عليها.
- تساهم الفرضيات في تحديد المناهج والأساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة وبالشكل الذي يساعد على اختبار الفرضيات.

- تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة أو الظاهرة.
- تساعد في الوصول إلى فرضيات جديدة ، وقوانين جديدة تعمل جميعها على تراكم المعرفة ، وتسرع وتيرة البحث من خلال الكشف عن مكامن أفكار وفرضيات جديدة يمكن دراستها.

3. **مصادر صياغة الفرضيات البحثية** : لا تكتب الفرضيات بشكل عشوائي ، أو تخمين غير علمي للباحث ، بل يجب أن يتند الباحث في صياغة الفرضية البحثية إلى مجموعة من المصادر نجملها فيما يلي :

- **الاطار النظري للبحث** : بما يتضمنه من نظريات علمية مفسرة لمتغيرات البحث ، و جميع ما يتعلق بالبحث و جوانبه المعرفية .
- **الدراسات السابقة:** تُعتبر الدراسات السابقة ، والتي ترتبط بالبحث الحالي ، أحد المصادر المهمة التي يمكن أن يشتق منها الباحث صيغة للفرضيات.
- **الخبرات الشخصية** : تعتبر خبرة الباحث من خلال مساراته العلمية ، سواء في الجامعة أو بالدراسات العليا ، أو الاطلاع المعرفي بوجع عام ... إحدى مصادر الباحث في صياغة الفرضيات ، والتي تمثل توقعًا لحول موضوع أو مشكلة البحث.
- **ملاحظة الواقع المرتبط بموضوع الدراسة** : حيث أن إعمال الفكر في ملاحظة الواقع في مجالاته المرتبطة بموضوع البحث ، يمكن أن يمنح الباحث مؤشرات تساعد في صياغة فرضيات البحث .
- **الإبــداع الفكري** : وذلك يُعتبر من أسمى وأفضل الطرق لصياغة الفرضيات ، فعن طريق إعمال العقل، والتفكير بشكل إبداعي يمكن أن يتوصل الباحث إلى حل أوَّلي متوقع، ويصوغه في صورة فرضيات.

4. **شروط الفرضية الجيدة** : هناك عدة شروط و معايير لصياغة الفرضية بشكل جيد ، أهمها ما يلي :

- **وضوح المعنى:** تُصاغ الفرضيات في جمل خبرية ، ومن المهم أن يستخدم الباحث المفردات البسيطة ، وفي حالة وجود مصطلحات يلزم تضمينها للفرضيات ، فيجب على الباحث أن يقوم بتعريفها لغويًا وإجرائيًا في فقرة مصطلحات البحث العلمي. او متغيرات البحث .
- **الاختصار:** من المهم أن يصوغ الباحث الفرضيات بطريقة موجزة ومعبرة في نفس الوقت ، وفي ذلك يختار الباحث أقل عدد من الكلمات.
- **الواقعية:** من المهم أن تكون الفرضيات في البحث العلمي مقبولة من الجانب المنطقي بشكل مبدئي، وذلك قبل الشروع في تفسيرها.
- **القابلية للقياس:** يجب أن تتسم الفرضيات المدونة من جانب الباحثين بالقابلية للقياس والاختبار بالنسبة للفرضيات الاجرائية .

- **عدم التناقض فيما بينها** : يجب على فرضيات البحث الانسجام و عدم التناقض فيما بينها ، كأن تثبت فرضية ما علاقة بين متغيرين في حين تنفي فرضية أخرى هذه العلاقة .

5. **أنواع الفرضيات** : ترتبط الفرضية العلمية في البحث العلمي بالاهداف التي يصبو إليها الباحث إلى تحقيقها . فإذا كان الباحث يهدف إلى اكتشاف ميادين و ظواهر و سمات جديدة ، فليس من الضروري وضع فرضيات ، و ذلك لان المعلومات غير متوفرة أو عير كافية لبناء تصور ذهني حول الظاهرة أو السمة المراد دراستها . مثل ما هو الحال في الدراسات الاستكشافية . اما في غير ذلك من البحوث فيجب وضع فرضيات للدراسة . و يمكن أن نقسم أنواع الفرضيات إلى ما يلي : فرضيات بحثية و فرضيات إحصائية

1.5. الفرضيات البحثية : تصاغ الفروض البحثية بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة ، يعبر من خلالها الباحث عن تفسيره لظاهرة ، أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة .

2.5. الفروض الاحصائية : و تكون غالبا عند الدراسات الكمية ، حيث تصاغ في صيغة رياضية ، و يتم اختبارها من خلال الاساليب الاحصائية المناسبة ، و هي على نوعين : الفرض الصفري و الفرض البديل .

المحاضرة الخامسة : خطوات البحث العلمي

رابعا : أهداف البحث و أهميته و التعريف بمتغيراته

1. أهداف البحث : إن الهدف من البحث هو حل المشكلة المطروحة ضمن الامكانات المتاحة ، و تعتبر أهداف البحث الموجه الأساس في عملية تنفيذ و إنجاز حل المشكلة المدروسة باستخدام اساليب البحث العلمي .

و لصياغة أهداف البحث لابد أن نأخذ بالحسبان الاعتبارات التالية :

- تعبر الاهداف عن النتائج المتوقعة من إنجاز البحث و ليس الأنشطة التي يتضمنها مثل :
  - التعرف على مستوى سمة نفسية لدى شريحة معينة
  - الكشف عن العلاقة بين متغيرين
  - التعرف على الفروق في سمة ما بين فئتي الذكور و الاناث
- أن تكون الاهداف قابلة للقياس من خلال وسائل و أساليب القياس العلمي .
- **أن تكون أهداف البحث العلمي قابلة للتحقيق في الواقع العملي بعيدة عن الخيال .**
- **أن تتناسب أهداف البحث مع القدرات المكانية و الزمانية و الشخصية للباحث**
- **أن تصاغ الأهداف بشكل واضح بعيدًا عن المسميات والألفاظ الغريبة التي قد لا يفهما القارئ**
- **أن يكون الهدف أو مجموعة الأهداف التي يدونها الباحث مرتبطة بمنهج وموضوع البحث**

2. أهمية البحث : كثيرا ما يقع خلط لدى الطلبة و بعض الباحثين بين أهداف البحث و أهمية البحث . و لكي يقوم الباحث بصياغة أهمية البحث ، عليه أن يفهم مشكلة بحثه جيدا ، و العلاقات المكونة لها و ما هي القيمة المضافة التي سيضيفها بحثه إلى مجال البحث العلمي . و عادة ما يتم صياغة أهمية البحث و تقسيمها إلى جانبين أساسيين ، الاهمية العلمية و الاهمية العملية أو التطبيقية .

1.2. الأهمية العلمية : أي ماذا سيضيف البحث إلى المعرفة العلمية الحالية في مجال موضوع البحث ، مثال ذلك :

ترسيخ دور دراسة الحالة كأحد الاساليب الاساسية في الدراساتت النفسيةة العيادية

تتوضيح معالم العلاج المعرفي السلوكي لدى الاخصائي النفسي في المجتمع الجزائري

نقد أساليب التتحليل النفسي في التعامل مع اضطراب الوسواس القهري ... الخ

2.2. الاهمية التطبيقية : و التي تمثل الاضافة العملية و التطبيقية في التفاعل مع مشكلة البحث و كيفية الاجابة عن التساؤلاتها من خلال تطبيق أدوات البحث العلمي ، و مثال ذلك :

إبراز العلاقة الارتباطية بين الرعاية النفسية و قلق الموت لدى المرضى المصابين بالقصور الكلوي

توضيح طريقة تطبيق اختبار بقع الحبر في الكشف عن اضطراب الفصام لدى المراهقين

تزويد الباحثين في مجال علم النفس العيادي بشبكة ملاحظة علمية مقننة تساعد في ملاحظة سلوكات طفل طيف التوحد

3. متغيرات البحث : المتغير هو كل خاصية أو سمة تظهر في الطبيعة بمقدار معين ، و هو مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددا من الحالات أو القيم ، أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائيا بدلالة إجراءات البحث ، ويتم قياسه كميا ووصفه كيفيا .

فمثلا في دراسة بعنوان : المرافقة النفسية و علاقتها بقلق الموت لدى المرضى المصابين بالقصور الكلوي . يصبح من الواجب التعريف بمتغيرات البحث و المتمثلة في : المرافقة النفسية ، قلق الموت ، المرضى المصابين بالقصور الكلوي .

1.3. أنواع متغيرات البحث : يمكن تصنيف المتغيرات إلى ثلاث تصنيفات هي كالآتي :

أولا : تصنيف المتغيرات بحسب مستويات القياس (متغيرات مجردة / متغيرات ملاحظة) :كثير من المتغيرات النفسية و التربوية عبارة عن مفاهيم مجردة ، يستدل عليها من خلال السلوك مثل المتغيرات التالية : القلق . التحصيل الدراسي . القدرات اللفظية ... فهي سمات افتراضية يصعب قياسها بشكل مباشر ، و لكن يمكن قياسها من خلال بعض المؤشرات السلوكية و التي تبنى على اساس الافتراض العلمي . كما أن هناك متغيرات قابلة للملاحظة المباشرة مثل طول الفرد أو لون بشرته أو صفاته الفيزيولوجية ...

ثانيا : متغيرات كمية ومتغيرات نوعية : لو نظرنا إلى المتغيرات من حيث قابليتها لتقدير كمي ، فإننا نلاحظ أن عددا من المتغيرات لا يقدر عدديا ، بمعنى أن ليس للأعداد فيها معنى كمي وهذه تسمى بالمتغيرات النوعية مثال على ذلك الجنس المهنة التخصص العلمي وأن هناك عدد آخر من المتغيرات تقبل التقديرات الكمية كالاتجاه أو الميل ومفهوم الذات والقلق وهذه يمكن تسميتها بالمتغيرات كمية .

ثالثا : تصنيف المتغيرات حسب طبيعة المتغير: حيث تصنف المتغيرات حسب موقع المتغير في الدراسة ، و يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

المتغير المستقل: وهو العامل الذي يؤثر في الظاهرة مباشرة ، ويتم عن طريق هذا المتغير التعبير بحرية عنه بأي قيمة ضمن معادلة معينة ، والذي تتحدد على أساسه القيمة التي يتخذها متغير آخر يسمى المتغير التابع.

المتغير التابع: هو المتغير المتأثر بالعامل المستقل ويظهر كنتيجة للأول ، وتتحدد قيمته تبعا للقيم التي تتخذها المتغير المستقل.

المتغير الدخيل: هو عامل أو متغير يمكن أن يؤثر في المتغير التابع و يصعب التحكم فيه أو ضبطه بشكل دقيق ، لذلك يعتبر متغيرا دخيلا، ويهدد وجوده الصدق الداخلي للبحث ، أي أن الباحث سوف لن يستطيع أن يعزو النتائج لتأثير المتغير المستقل لوحده .

4. التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث :

تتعدد الصور التي تظهر فيها التعريفات الإجرائية للمتغير كما يلي:

- **تعريف المتغيرات بدلالة الإجراءات التي تشير إلى سلوك معين** : كأن يعرف الباحث **المرافقة النفسية** للأخصائي النفسي لمرضى القصور الكلوي بجميع النشاطات التي يقوم بها الاخصائي النفسي للتخفيف على المرضى المصابين بالقصور الكلوي قبل و بعد قيام المريض بحصة لتصفية الدم . والتعريف على هذا النحو يناسب المتغيرات المستقلة أكثر من غيرها .
- **تعريف المتغير بدلالة الخصائص الظاهرية ذات العلاقة بالمتغير** : كأن يعرف الباحث التلاميذ ذوي الذكاء المرتفع بأنهم ذوي التحصيل العالي في نتائجهم في الاختبارات المدرسية.
- **تعريف المتغير بدلالة السلوكيات المتضمنة في أدوات القياس** : كأن يعرف الذكاء بأنه خاصية يظهر الفرد فيها القدرة على الاستدلال وقوة الذاكرة والثروة اللغوية ، و هو يمثل في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في اختبار ويكسلر للراشدين .